نص خطبة السيد الحكيم السياسية في عيد الفطر المبارك 1446 هـ - 2025م

بسم لله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين

في ظل التطورات التي تعيشها المنطقة.. وفي خضم الاستحقاقات الوطنية والأحداث السياسية التي ينتظرها شعبنا وأهلنا.. أود الإشارة إلى جملة من الأمور الهامة التي تتطلب وقفة مسؤولة وشجاعة ويقظة..

لقد أكدنا سابقا ونجدد تأكيدنا اليوم أن تيار الحكمة الوطني لا يمثل حالة حزبية تقليدية أو ظاهرة سياسية عابرة.. إنما هو تيار جماهيري عقائدي وطني يمثل امتدادا لخط الشهداء والعلماء والمضحين من أجل كرامة العراقيين و رفعتهم وسعيهم إلى بناء دولة عصرية عادلة ومقتدرة تمكن جميع العراقيين بلا تمييز .. وترتقي بمستقبل أبنائها دون محاباة أو انحيازات.

وهو ما يجعل المسؤولية كبيرة على المفاصل التنظيمية وعلى مؤسسات التيار قيادات وأفراداً في أخذ المبادرة والريادة لتطبيق مشروعهم الوطني الخالص.

ومن هذا المنطلق نؤكد على مجموعة من الثوابت الوطنية التي تمثل منهج عملنا ومسؤوليتنا الجماعية ، يمكن إجمالها بالآتي:

١- تقديم الحلول والمعالجات لأي إشكاليات تعترض العملية السياسية أو مؤسسات الدولة والحكومات المحلية وفي جميع المجالات.. وأن لا تأخذكم في ذلك لومة لائم.. فمصالح أهلنا وشعبنا تمثل أولويتنا في العمل السياسي.. وهي بوصلتنا في تحديد المسار .. فنحن نؤمن بالحلول ولا نقف عند حدود التشخيص .. ونستبعد التشاؤم والسوداوية في التشخيص والعمل.. مهمتنا أن نعمل ونسعى بكل ما أوتينا من قوة لخدمة شعبنا وأهلنا في سبيل بناء دولة كريمة تنعم بها أجيالنا ويزدهر فيها مستقبل شبابنا..

فالعراق لا ينهض بالأماني والأحلام بل بالعمل الجاد والإرادة الصلبة والواعية.

٢- الإندماج والتفاعل مع المجتمع من خلال القرب من جميع فئاته والتعبير عن همومهم ومصالحهم عبر تقديم الخدمات كلاً من موقعه ووظيفته وما يستطيع أن يقدمه.. فرسالتنا كانت وستبقى حاضرة في تقييمنا ومراقبتنا لرجالنا.. "شعب لا نخدمه لا نستحق أن نمثله".. هذه الرسالة يجب أن تكون ماثلة أمامكم في جميع المجالات.. عبر القرب من الناس ومعايشة همومهم ومؤازرة أحلامهم وتطلعاتهم وتثبيت المسار الصحيح لأي مسؤول تنفيذي يسعى لخدمة شعبه وبلده..

وليس منا من يتعالى على هموم الناس ويتباطأ عن الاندماج والتقرب إليهم..

ليس منا من يرى لنفسه أو جماعته تفضيلاً على أهله وشعبه..

كلنا عراقيون وكلنا متساوون في الحقوق والواجبات والمسؤولية.

الله الله في شعبكم.. الله الله في أهلكم.. الله الله في بلدكم ومستقبل شبابكم

٣- الالتزام بثوابت التيار ومبادئه في العمل السياسي التي تتلخص في الاعتدال والوسطية والحوار.. هذه المبادئ هي ركيزة مشروعكم الوطني في حفظ حقوق أهلكم وشعبكم وتحقيق مصالحهم العليا... فمن خلال هذه المبادئ استطعنا بفضل الله وتوفيقه وبمساندة المخلصين من القوى السياسية الوطنية أن نحقق الاستقرار

الأمني والسياسي في البلد.. إذ من دون الاعتدال والوسطية والحوار الحقيقي لا يمكن أن نتقدم بالبلد ولا يمكن أن نحفظ حقوق مكونات شعبنا ولاسيما في المكون الأكبر.

وفي قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا).. تتجلى الوسطية والاعتدال بوصفهما قيمة نبيلة يحث عليها ديننا الحنيف.. مما يوجب الالتزام بحيثياتها ومتطلباتها في المجتمعات المتنوعة والمشارب المتعددة.

نقولها بوضوحٍ وصراحةٍ: إن أتباع أهل البيت (عليهم السلام) على امتدادِ تاريخهم الطويل، كانوا نموذجًا للوسطيةِ والاعتدال، وعنوانًا للتسامحِ والتعايشِ والمحبة. لم يكونوا دعاةَ تطرفٍ ولا منتجي إرهاب، بل طالما كانوا ضحايا الظلمِ والاضطهادِ والتهميش، ومع كل ذلك، واجهوا المِحَنَ بصبرٍ وحكمةٍ وتسامح، ولم يقابلوا الظلمَ بالظلمِ ولا العنفَ بالعنف، بل حافظوا على نهجهم الأصيل، المتمسك بالاعتدال والعيش المشترك والتفاعل الإيجابي مع مكونات أوطانهم.

ومن هذا المنطلق، نوجّهُ اليوم نداءً واضحًا لأبناء المكون الأكبر في العراق، بأن يحافظوا بكل ما أوتوا من قوةٍ وعزيمةٍ وإرادةٍ على تجربتهم الديمقراطية التي بُنيت بعد عام 2003، التي أعادت حقوقهم السياسية بعد قرونٍ من الحرمان والإقصاء. إنّ مسؤولية الحفاظِ على هذه التجربةِ تقعُ على عاتقِ أبناءِ المكون الأكبر أنفسهم قبل غيرهم، وهي أمانةٌ ثقيلةٌ يتحمّلها اليوم قادتهم ومسؤولوهم أمام الله وأمام التأريخ وأمام الأجيال القادمة. وعليهم أن يثبتوا للعالم بأسره أن الاعتدالَ الذي اختاروه منهجًا لهم، لم يكن يومًا خيارَ ضعفٍ أو اضطرار، وإنما هو خيارُ قوةٍ وحكمةٍ ووعيٍ عالٍ، وهو ما يحفظ للعراق وحدته وأمنه واستقراره.

ونؤكد في هذا المسار أيضًا، أن الاعتدالَ هو نهجُ المرجعيةِ الدينيةِ في النجف الأشرف على امتداد تاريخها الحافل الطويل، وهو ما وفر الأرضيةَ الشرعيةَ والوطنيةَ الراسخةَ والداعمةَ لاتخاذ القرارات السياسية المعتدلة والحكيمة التي تليق بالعراق وتأريخه ومكانته بين الأمم. إنّ التجربةَ العراقيةَ، تجربةُ الاعتدالِ والتعايشِ والسلم الأهلي، تشكل مسؤوليةٌ تأريخيةٌ كبرى لا يجوز التفريط بها، وهي التي ستثبت للعالم أن أتباع أهل البيت كانوا ولا يزالون وسيبقون عنوانًا للاعتدالِ والوسطيةِ والوفاء لأوطانهم.

لقد أثبتت التجربة أن العراق لن يستقر إلا بالحوار والتفاهم.. ولن ينهض إلا بتضافر جهود مكوناته بلا إستثناء أو إقصاء.

٤- الاستعداد للإنتخابات البرلمانية المقبلة بتعزيز التكاتف ووحدة الصف الوطني .. وهنا أدعو إلى ضرورة اختيار المرشحين الذين يتميزون بالتجربة الخدمية لمناطقهم وأهلهم ممن يمتلكون الحس الوطني والنزاهة والإخلاص لهذا الوطن وشعبه.. ولديهم فهم حقيقي للتشريعات المطلوبة في البرلمان المقبل من خلال برنامج إنتخابي شامل لجميع القضايا والأولويات التي تسهم في بنائه وتطوره واستقراره.

ليس لدينا قرابة مع أحد.. وليس لدينا تفضيل لأحد.. معيارنا الوحيد في الاختيار هو النزاهة والخدمة والإخلاص لهذا البلد وقضاياه الوطنية والمصيرية.

إننا بحاجة إلى ممثلين لشعبهم يحملون هموم الناس قبل هموم أنفسهم ويضعون مصلحة البلد فوق كل اعتبار.

إخوتي وأخواتي وأحبتي .. من خلالكم أود الإشارة إلى ما يخص الشأن المحلي والإقليمي:

وفي الشأن المحلي:

أولا/ إن التكاتف والوحدة الوطنية يمثلان السبيل الحقيقي والملاذ الآمن لحماية بلدنا من المخاطر والتحديات مهما كان نوعها.. وأن الحفاظ على الاستقرار السياسي من أهم ركائز حماية مصالح شعبنا وسعيه إلى بناء دولة عراقية مقتدرة ومستقلة وذات سيادة.

إنني أدعو جميع الخيرين والمخلصين لوطنهم وشعبهم أن لايسمحوا لأصحاب الأجندات الخبيثة بإثارة الضعف والإحباط بين أهلنا وشبابنا بإشاعات وسيناريوهات مفبركة لا أساس لها من الصحة..

العراق قوي بوحدة شعبه وأبنائه .. وسيبقى قويا ما دامت وحدة الكلمة والموقف حاضرة بين قياداته ومسؤوليه..

ولذا يجب علينا الوقوف صفا واحدا كالبنيان المرصوص لمواجهة التحديات بروح مسؤولة وشجاعة تليق بالعراق وشعبه وتأريخه.

لقد مر العراق بمنعطفات وتجارب صعبة.. واستطاع بفضل الله وتكاتف العراقيين قيادة وشعبا أن يتخطى المسارات الصعبة بعزة وكرامة واقتدار..

نحن بحاجة إلى حملات وطنية كبرى لمواجهة الغزو الفكري والثقافي الذي يستهدف شعبنا وشبابنا ويعمل على إشاعة الوهن والضعف تجاه ما حققه العراقيون من منجزات كبيرة تستحق الفخر والاعتزاز بين دول المنطقة.

كما نؤكد دعوتنا لاتخاذ خطوات صارمة لمكافحة الفساد ، وأخذ قرارات جريئة في مضاعفة الدور الرقابي ومحاسبة كل من تسوّل له نفسه العبث بمقدرات الشعب العراقي.

كما نشدد على أهمية تنفيذ مبادرة اقتصادية استراتيجية، تهدف إلى تنويع مصادر الدخل الوطني بعيداً عن الاعتماد الكلي على النفط ، عبر تعزيز القطاعات الحيوية المنتجة مثل الزراعة والصناعة والسياحة والاستثمار والتكنلوجيا والطاقة النظيفة، مع إطلاق مشاريع واضحة لمواجهة التحديات الاجتماعية الخطيرة، وعلى رأسها ظاهرة انتشار المخدرات، وظاهرة التفكك الأسري، وتفعيل قوانين صارمة لمكافحة هذه الظواهر ، ومضاعفة الجهود الجدية في حماية البيئة ومواجهة مخاطر التصحر وشحة المياه والتغير المناخي.

العراق اليوم غني بتجاربه وقياداته ونظامه الديمقراطي وسواعد شبابه وتراكم خبراته .. وهو في طريقه نحو اكمال مشروعه الوطني الفريد والمتميز بإذن الله وتوفيقه.

ثانيا/ إن العملية الانتخابية تمثل روح الديمقراطية التي تحفظ النظام السياسي وترسخ قناعة المواطنين بشرعيته.. وقد مثل العراق تجربة رائدة على مستوى المنطقة والعالم في ترسيخ مبادئ الوحدة الوطنية ومصاديقها في العمل السياسي.. وهو ما يجعلنا نؤكد على حفظ هذه التجربة وصيانتها من الأخطاء والإشكاليات الفنية.. ولاسيما مع اقبال الدولة على إنتخابات برلمانية نهاية العام الحالي في ظرف حساس ومعقد تعيشه المنطقة.

أدعو الحكومة الموقرة ومجلس النواب إلى مساندة المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات وتوفير احتياجاتها وتمكينها من مراقبة العملية الإنتخابية بسلاسة ونزاهة ومسؤولية.. فلا نريد للأخطاء السابقة أن تتكرر.. ونأمل أن يكون القانون الانتخابي النافذ عادلاً ومنسجماً مع مطالب القوى السياسية الناشئة لتحقيق المنافسة والتجديد في روح النظام السياسي ضمن سقف الديمقراطية والقانون.

ثالثا/ نجدد دعمنا لحكومة الأخ السوداني ، لاسيما في اتخاذه الإجراءات المطلوبة لمواجهة تحدي الكهرباء في الصيف المقبل من خلال تأمين مصادر بديلة ومستقرة للطاقة عبر استيراد الغاز الطبيعي المسال ، وتسريع مشاريع استثمار الغاز الوطني المهدور ، وتفعيل برنامج شامل للطاقة المتجددة، والتوسع في

مشاريع الربط الكهربائي مع دول الجوار، مع وضع خطة طوارئ فورية لعدم تكرار أزمات الكهرباء التي عانى منها العراقيون طويلاً وندعو الطرف الدولي لمراعاة الوضع العراقي الحساس ومنح الاستثناء المطلوب لاستيراد الغاز والكهرباء من دول الجوار لحين استكمال مشاريع الاكتفاء الذاتي الوطنية.

إننا نساند كل خطوة تسهم في تقديم الحلول وتقلل من معاناة شعبنا في جميع المجالات..

إن التقدم الحاصل في الكثير من قطاعات الدولة يدعونا إلى الفخر والتكاتف أكثر للإسراع في عجلة التطور والبناء في بلدنا. إن المنجزات من حق العراقيين جميعا.. فهم الركيزة في تحقيقها وفي تهيئة البيئة المناسبة للنجاح.. وهذا ما يجعلنا نجدد في كل مرة دعمنا لكل خطوة ومسار يسهم في تعزيز تلك المنجزات واكمال مسارها نحو التجدد والتطوير.

وما ذكرناه آنفاً لا يمنع من القول بوجود الخلل أو التلكوء في بعض المجالات الحيوية التي تسهم في رفد الاقتصاد الوطني وتخليص العراق من تبعية الاقتصاد الريعي الذي ما زال مكبلا لعجلة التطور في البلاد.

ليس لدينا مكاسب سياسية مع جهةأو طرف .. فقرابتنا مع مصالح شعبنا وأولوياته في الاعمار والتطور والاستقرار..

رابعا/ إن حجم الاستهداف الثقافي والفكري الذي يتعرض له شعبنا وأمتنا العربية والإسلامية يتطلب وقفة شجاعة ومسؤولة في مواجهة الحملات الدخيلة والمشبوهة التي تريد العبث بأمن وقيم مجتمعنا الإسلامي والعربي الأصيل.

إنني أدعو جميع المختصين في المجال الثقافي والإعلامي إلى أخذ المبادرة في حماية قيمنا وأعرافنا ومبادئ شعبنا السامية وعدم السماح للدخلاء من التوغل بين وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي لإشاعة البغضاء والتنافر والتشويه.

وإن سلاح المواجهة الثقافية يجب أن يكون سلاحا استباقيا ليس منحصراً بالمعالجات الآنية.. يجب أن تكون لدينا خطط ثقافية واجتماعية إستراتيجية في المواجهة والمكافحة وتطويق الأزمات .. فالحرب الثقافية لا تقل خطورة عن غيرها من أنواع الحروب والمواجهات.

في الشأن الإقليمي:

نتابع بقلق بالغ الاضطرابات المتصاعدة في منطقة الشرق الأوسط والتوترات المتزايدة بين القوى الإقليمية والدولية، التي تنذر بعواقب وخيمة إذا لم تُعالَج بالحكمة والبصيرة. و نرى أن اللجوء إلى الحلول السياسية والحوار والتفاهمات المتبادلة بين الأطراف المعنية هو الخيار الأمثل للحفاظ على أمن هذه المنطقة الحيوية من العالم مع التأكيد على حقوق الدول التي كفلها القانون الدولي والاتفاقيات الدولية.

لأن اندلاع حرب شاملة في هذا الإقليم لن تقتصر تداعياتها على الدول المتنازعة، بل ستمتد نيرانها إلى الجميع، وقد تكون بعض الدول أكثر من سواها عرضة للضرر الفادح، ولكنها لن تكون المتضرر الوحيد لا قدر الله. ونحن في العراق، ومعنا دول الجوار، سنكون في قلب العاصفة إذا تُرك الحريق يتوسع. ولهذا ندعو إلى التعقّل والاحتكام إلى منطق الدولة ومصالح الشعوب، وإن النظر إلى المصالح العليا والإستراتيجية يحتم علينا التضحية بالقضايا التكتيكية، وفي مقدمة هذه التجارب التجربة العراقية التي يجب أن تُصان وتُحمى من أتون التوترات الإقليمية والدولية.

الحكمة والتوازن في هذه اللحظة الحساسة ليسا ترفًا سياسيًا، بل هما مسؤولية تاريخية تجاه الأجيال

القادمة ومستقبل المنطقة بأسرها.

إن موقفنا من القضية الفلسطينية واضح وثابت، ونحن إذ نجدد وقوفنا بكل قوة مع شعبنا الفلسطيني وحقوقه المشروعة ، فإننا ندعو المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل والحاسم لوقف العدوان المتواصل على غزة، ونحذر من مخاطر تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني، كما نؤكد تضامننا مع لبنان في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، ونطالب المجتمع الدولي والعربي بمساندة لبنان سياسيًا واقتصاديًا.

ونؤكد أيضًا دعمنا الثابت والراسخ للحل السياسي السلمي في سوريا، بعيدًا عن التدخلات الخارجية ونستنكر استهداف المدنيين العزّل في كافة المناطق السورية ولاسيما الساحل السوري ، ونشدد على أهمية الحوار السوري-السوري الذي يضمن وحدة الأراضي السورية وسيادتها وبناء نظام سياسي يصوغه أبناؤه ، كما ونطالب بتحرك عربي فعّال لعودة سوريا إلى محيطها العربي وإطلاق جهود إعادة الإعمار. كما ندعو إلى التعاون مع السلطة السورية المؤقتة في مكافحة الإرهاب والتطرف والمخدرات، ولا مناص من أن تكون سوريا وطنًا جامعًا لكل مكوناته دون إقصاء أو تهميش، مع ضمان حماية الحريات والحقوق لجميع أبناء الشعب السوري، والاستفادة من التجربة العراقية وما شهدته من تحديات جسيمة لتجنب تكرار الأخطاء والمضي في تحقيق السلام.

إن الاستقرار والازدهار والاعمار لن يتحقق إلا بسواعد أبناء الوطن جميعاً .. وواهم من يعتقد أن غلبة مكون على آخر يمكن أن يديم الحكم والنظام .. فالعدالة تقتضي معاملة المواطنين جميعاً في بلدهم بمعيار واحد دون تمييز أو تفضيل.

أخيرًا، لا بد لنا أن نشير بكل فخر وتقدير إلى دور المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف متمثلة بالإمام السيستاني (دام ظله الوارف) ، التي كانت ولا تزال ركيزة أساسية لحفظ وحدة العراق وسلمه الأهلي، وندعو جميع أبناء شعبنا إلى الالتفاف حول المرجعية العليا وقيمها الإنسانية والوطنية، لأنها الضمانة لحماية نسيج المجتمع العراقي ومستقبله.

حمى الله شعوبنا العربية والإسلامية من كل سوء..

وحفظ شبابنا وأهلنا وشعبنا من كيد الأعداء والمتربصين..

رحم الله شهداءنا الأبرار ولاسيما قادة الانتصار والشهيدين الصدرين وشهيد المحراب وعزيز العراق.

والسلام عليكم ورحمة لله وبركاته..